

الارهاب الالكتروني : دراسة في الاسباب والتداعيات

م . م احمد طلال احمد حسن

كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة كركوك

Cyber Terrorism: A Study of Causes and Consequences

Assistant Professor Ahmed Talal Ahmed Hassan

College of Law and Political Science, University of Kirkuk

المستخلص: عد الارهاب الالكتروني هاجسا يخافه العالم اجمع , اذ اصبح اليوم عرضة للهجمات الارهابيين عبر شبكات الاتصال والانترنت التي عن طريقها يمارسون نشاطهم الارهابي التخريبي من اي مكان في العالم وبأقل الامكانيات, اذ تتفاقم المخاطر كل يوم سببت التطور التكنولوجي المستمر في العالم والتي تكون فيها الدولة غير قادرة على حماية ممتلكاتها الدولة المعلوماتية وغير قادرة على حماية الناس من الهجمات الالكترونية , اذ عملت الدول على اتخاذ تدابير لحماية انظمتها القائمة ووضع طرق احترازية لتلافي الهجمات الالكترونية في حال وقوعها والحد من الاثار الناجمة عن هذا العمل وحماية امنها القومي وسيادتها الوطنية والسيطرة على زعزعة استقرار المجتمعات وتماسكها. **الكلمات المفتاحية:** الارهاب- التكنولوجيا- الاسباب.

Abstract : Cyber terrorism has become an obsession that the whole World fears, as the world today has become vulnerable to terrorist attacks via communication networks and the Internet, through Which they practice their terrorist and destructive activities from anywhere in the world and with minimal capabilities, and the risks are increasing every day due to the continuous technological development in the World, which is unable to protect the state's information assets and unable to protect People from electronic attacks .Countries have taken

measures to protect their existing Systems and put in place precautionary measures to avoid cyber attacks if they occur, limit the effects resulting from such action, protect their national security and sovereignty, and control the destabilization of societies and their cohesion. **Keywords:** Terrorism – Technology – Causes.

المقدمة: شهد العالم اليوم تحولات كبيرة وهائلة في مجالات التكنولوجيا والتي اثرت على تطوير مفاهيم جديدة ومختلفة , اذ تم تشكيل مفهوم جديد يتلائم مع عصرنا الحالي الا هو الارهاب الالكتروني كشكل جديد من اشكال الارهاب, فقد اعتمد هذا النوع من الارهاب على استخدام وتوظيف التقنيات الرقمية الحديثة لنشر الذعر والخوف والفوضى لأغراض مختلفة كما يمكن عد هذه النوع من الجريمة عابرة للحدود وتهدد امن الدول على الخصوص الدول المتقدمة التي تعتمد على التكنولوجيا المعلوماتية والاتصال في مختلف مجالاتها , اذ ان الارهاب الالكتروني بمجموعة يتخصص من الخصائص التي تميزه عن غيره من اشكال الارهاب وكون هذه الارهاب يستعمل تقنيات نظم المعلومات كأساس لتنفيذ اعمالها , اذ ما يميز هذا الارهاب بسرية هوية المستخدم وعدم ترك اي اثر خلفه , وتجاوزه الحدود الاقليمية والدولية كما تسبب الهجمات الالكترونية أضراراً كبيرة وتؤثر على عدد كبير من الضحايا وانها تنفذ بسرعة وسهولة وبأقل الامكانيات ومواد بسيطة منها جهاز حاسوب كومبيوتر مرتبط بشبكة الانترنت وبعض البرامج الذي يعمل عليها منفذ هذه العملية , اذ تهدف هجمات الارهاب الالكتروني الى تحقيق اهداف خبيثة بما في فيها زعزعة الامن واستقرار الدولة والمجتمع داخل البلد واستخدام هذه العمل على تمويل الجماعات الارهابية و نشر الافكار وجذب الشباب واستعمال وتجنيد اعضاء جدد ونشر الذعر والخوف بين الناس , كما تستهدف هذه الهجمات البنية التحتية المعلوماتية للدولة , اذ يشترك الارهاب الالكتروني والتقليدي في نفس الاهداف هذا النوع يتسم بالخفاء التام وأقل ولكن الامكانيات عكس الارهاب التقليدي الذي يتوجب توفير المعدات والآليات والاسلحة والمجنودون ولمواجهة حقيقية على ارض الواقع ,اذ ان لكلاهما اهداف سياسية بغض النظر عن التبريرات الاجتماعية او العرفية او الدينية المستعملة .

اهمية الدراسة : نظرا للتطور التكنولوجي المعلوماتي المستمر تزداد اهمية دراسة مكافحه الارهاب الالكتروني كونه شكل خطرا واضحا على المجتمع والافراد والبنية التحتية للدولة كما يعد الارهاب الالكتروني جزءاً هاماً من الامن الالكتروني ,اذ تسعى الدول والخبراء الى حماية انظمتها المعلوماتية وبنية الانترنت من الهجمات الالكترونية للإرهابيين وحماية معلوماتها الحساسة وسبل مكافحة التطرف على الانترنت والسعي الى رفع مستوى الوعي حول خطر هذه الهجمات والتحذير من مخاطر الانتماء الى هذه الجماعات الارهابية عبر شبكات الانترنت ووجود الحلول التقنية المتطورة وسرعة الوقاية والاستجابة لمثل هذه التهديدات ووضع سياسات امنية وتشريعية للحد من هذه التهديدات.

اشكالية الدراسة : اصبح من الصعب ان يحدد في مفهومه التقليدي (الارهاب) الذي كان يقوم على العنف والترويع والخراب بالامتلاكات الخاصة والعامة واليوم تجاوز الى صورة اكثر استحداث هو الارهاب الالكتروني , اذ تدور اشكالية الدراسة حول ظاهرة الارهاب الالكتروني وأسبابه, والدوافع الاساسية منه, ومدى تأثير هذه النوع على امن الدول القومي, وهل يعد أداة قوة تمتلكها الدول وتستعملها ورقة ضغط على الدول الاخرى لتحقيق اهدافها, ان هذا التطور بالمفهوم والعملية الذي يقوم به يصعب علينا تحديد مساره وصعوبة مكافحته ومن الصعب ان يتم مراقبة المواقع كافة التي تنشر هذا العمل الارهابي والمواقع الخاصة بالتطرف ونقل الافكار التي تؤثر على الشباب لاستدراجهم بهذه المجاميع الارهابية وبهذا الاطار تحاول الدراسة الاجابة على التساؤلات الرئيسية وهي .:

1. الفرق بين الارهاب الالكتروني والتقليدي وما العوامل المساهمة في نشرة ؟
2. ماهي اشكال واساليب الارهاب ؟
3. تأثير الارهاب الالكتروني على البنية التحتية؟ وهي تداعياته والجهود المبذولة في مواجهة هذا الارهاب ؟

فرضية الدراسة : تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (ان تحليل مفهوم الارهاب الالكتروني وعمل الدولة على مواجهة هذا الخطر والتقليل من الاضرار الناجمة عن هذه الهجمات التي تزعزع الوضع القائم بالدولة وتنتشر صور الرعب والذعر في المجتمع وتؤثر على حياة المواطن وتكبد الدولة خسائر مادية فضلاً عن خلق الفوضى).

منهجية الدراسة : ان الارهاب الالكتروني يعد ظاهرة معقدة ومركبة ومن الصعب الاعتماد على منهج علمي لتفسير الحالة بالنظر الى ابعادها ومتغيراتها المستمرة لذا استعملنا المنهج الوصفي لوصف وتحليل هذه الظاهرة وتأثيرها على الامن القومي للدولة .

هيكلية الدراسة : تقسم الدراسة عن ثلاثة مباحث ومطالب فضلاً عن المقدمة والخاتمة , اذ تتناول :

المبحث الاول : ماهية الارهاب الالكتروني

في حين تطرق المبحث الثاني الى : اشكال واساليب الارهاب الالكتروني

اما المبحث الثالث فقد تناول: تأثير الارهاب الالكتروني على الامن الداخلي للدولة .

المبحث الاول : ظاهرة الارهاب الالكتروني

ان التطور في مفاهيم الحياة ومعطياتها والتكنولوجيا المتقدمة والمتطورة بشتى صورها واشكالها قد ادت الى تبادل وتغيير في انماط واساليب الحياة بما فيها انماط الجريمة وتسببت بظهور انواع جديدة وعديدة من الجرائم فقد اصبح ادخال هذه التكنولوجيات في طرق ارتكاب الجرائم ومن اهم الظواهر الحديثة ظاهرة الارهاب الإلكتروني لذا تناول في هذا المبحث مطلبين .

المطلب الاول : الفرق بين الارهاب التقليدي والارهاب الإلكتروني

تعد ظاهرة الارهاب مشكلة عالمية وتاريخية سادت في مختلف الحضارات وبعده صور واشكال متنوعة وذلك لاختلاف الايديولوجيات المتعلقة ببنية الظاهرة وتطور ووسائلها واساليبها مع

التصور الانساني للحياة واختلاف نظامها, اذ تعد جريمة الارهاب من الظواهر المرفوضة من قبل المجتمع الانساني والدولي كافة لما فيها من انتهاك وتدمير للثروات الاساسية والدولية وتعطيل مسيرة الحياة كما انها تهدف الى اثاره الخوف والرعب والقلق لدى الجماعات والدول, وذلك حسب الهدف والغاية من هذه العمليات الارهابية, اذ تفاقت مخاطر الارهاب والجريمة بشكل لافت خلال العقود الاخيرة وبعدما كانت العمليات الارهابية تجري بوسائل تقليدية وتخلف ضحايا وخسائر محدودة في الكيانات والمنشآت المستهدفة , اذ اصبحت تتم بطريقة بالغة الدقة والتطور مستفيدة من التكنولوجيا الحديثة , فقد اصبحت تخلف خسائر جسيمة تعادل خسائر الحروب النظامية سواء في القاء القنابل واختطاف الطائرات والافراد واحتجاز الرهائن لاسيما لا سباب سياسية او الحصول على الفدية المالية⁽¹⁾, ان الارهاب الإلكتروني عدوان وتخويف وتهديد مادي ومعنوي باستخدام وسائل الكترونية صادرة من الدول او الجماعات او الافراد على انسان سواءً بدينه بأهله وعقله او ماله بغير وجه حق فان تنعت شخصا بأنه ارهابي على الانترنت وليس فقد مخترق فالهجمات التي تشنها هذه الجماعات هي عنف ضد الاشخاص والممتلكات التي تصيب الاذى بالفرد الارهاب الإلكتروني نشر الخوف والرعب اذ عرف مركز حماية البنية التحتية الوطنية الامريكية (NIPC) , الى ان الارهاب المعلوماتي عبارة عن فعل اجرامي يمارس بواسطة الحاسوب وادواته والذي يؤدي الي نشر العنف والموت مع اثاره الهلع, اذ ان الارهاب الإلكتروني بطبيعته لا يحتاج الى العنف في ارتكابه والقوة بل يتطلب وجود حاسبة كمبيوتر متصلة بالشبكة المعلوماتية ومزودة ببرامج لازمة , ان الارهاب الإلكتروني يتسم بأنه جريمة عابرة الحدود وعابرة الدول والقارات وانها غير خاضعة لنطاق اقليمي محدد, فضلا عن الصعوبة باكتشاف فاعلها وهذا بنقص الخبراء في بعض الاجهزة الامنية والقضائية في التعامل مع ممثلين هذا النوع من الجريمة وصعوبة اثباتها فالإرهاب الإلكتروني نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة الاتلاف والتدمير , اذ ما يميز هذه النوع من الارهاب يجري عادة بتعاون اكثر من شخص على ارتكابه وان مرتكبي الارهاب يكون بالعادة من ذوي

(¹) لمياء محمد عبد السلام , دور المنظمة الدولية للشرطة الجنائية في مكافحة جريمة الارهاب الدولي , جامعة الازهر , مصر , مجلة البحوث الفقهية , العدد 42, 2023, ص181.

الاختصاصات في مجال الحاسوب والتقنيات المعلومات وعلى الاقل شخص لديه الامكانية والقدرة على التعامل مع اجهزة الحاسوب والشبكات والمعلومات كما لا يترك ورائه دليل مادي بعد انتهاء العملية وهذا ما يؤدي الى صعوبة اكتشاف الجريمة اساسا عن طريق ائتلاف الادلة بحاله كشف اي دليل يمكن ادانة به⁽¹⁾, اذ كانت العمليات في السابق تهدف الى السعي لتحقيق غاياتها من التنفيذ وهو الضغط بالقوة او التفاوض لتحقيق اهداف المنظمة الارهابية , اذ ان الطرق التي كانت تستخدمها الجماعات الارهابية تتمثل في الاغتيالات السياسية وتخريب المنشأة المدنية والاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر على القرار السياسي من خلال نشر الفوضى والذعر للرأي العام , اما في العقود الاخيرة التي شهدها العالم من تكنولوجيا المعلومات والطرق السهلة التي تصل بها الجماعات الارهابية على احداث ما توصل اليه العالم اليوم من ادوات وامكانيات التي حددت في وسائل الاتصال والانتقال وشبكات الانترنت اصبح من السهل لدى هذه الجماعات ان تخطط وتنفذ عمليات جديدة تستهدف النيل من الدول والقرار السياسي بتوجيه ضرباتها الإلكترونية الى النظام القائم في مختلف دول العالم⁽²⁾, وبعد التطور المنشود لاسيما عمل المنظمات الارهابية التي تحتاج الى ايدولوجيا الى جانب الادوات والاسلحة اللازمة لشن الاعتداء كما انها بحاجة الى فضاء عملياتي وامني واستخباراتي وهيكلية قيادة تحكيمية بالإضافة الى المجندين وامكانية لتدريب المجندين والخبراء في ميادين عديدة تشمل تصنيع القنابل والتمويل المالي والدعم اللوجستي التي من شأنها تعمل على خلق عواقب على العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تؤثر على السكان والحكومة المستهدفين من اجل خلق وحفظ وتماسك المجموعة ومن ثم ما يؤدي في النهاية الى تحقيق نجاحاتهم⁽³⁾, وفي الوقت الراهن اصبح الارهاب الحديث بديل الحروب التقليدية فالإرهاب استخدم لاثاره بعض الاحداث الدولية واثارة التوتر لدى العديد من الدول المعادية , اذ عملت بعض الدول برعايتها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول الاخرى عن طريق تأييدها للمنظمات الارهابية للدولة المعادية

(1) وهيبة بشريف , اساليب الجريمة الإلكترونية: مسار الانتقال من الارهاب التقليدي الى الارهاب الإلكتروني في ظل المجتمع المعلوماتي , الجزائر , جامعة باتنة1 (الحاج لخضر) , 2022, ص64.

(2) عادل عبد الصادق , الارهاب الإلكتروني القوة في العلاقات الدولية : نمط جديد وتحديات مختلفة , مصر , القاهرة , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام , 2009, ص179 ص180.

(3) انطونيو ميسروكي و جون مانزا , المنهج المرجعي لمكافحة الارهاب , NATO OTAN , مايو 2020 , ص 23.

وتقدم لها الدعم ونظر لما تقدم اتضح ان الارهاب وبمختلف مسمياته التي شاعت بها يعد شر مطلق وعمل تدينه وتعاديه كل الشعوب في العالم⁽¹⁾.

المطلب الثاني : العوامل المساهمة في نشر الارهاب الإلكتروني

هناك العديد من العوامل التي تسهم في انتشار الارهاب الالكتروني منها عوامل تقنية واجتماعية وسياسية وامنية فيما يأتي اهم العوامل التي تسهم في تقشي هذه الظاهرة وهي .:

1. التطور التكنولوجي السريع: ان التطور الذي شهده العالم لاسيما العولمة التي جعلت التواصل بين الدول او بين المجموعات الارهابية اكثر سهولة لسهولة وسائل التواصل الحديثة (توتير والفيس بوك .. الخ), اذ ركز (ورين شبن) على تناول العلاقة بين التكنولوجيا والحرب الحديثة على العلاقات التي نشاه بين الدول والحرب على مدى القرون الاربعة الماضية ومع ذلك جرى التوسع وانخفاض وتيرت الحروب بين الدول وحجمها , اذ ان التكنولوجيا لها دور في الحرب, فقد زادت على نحو كبير بسبب الثورة النووية وبهذا السباق قللت التكنولوجيا من فرص الحرب بين الدول واثر هذا التطور في فهم طبيعة الحرب وتفاعلها مع الدول فاثرت التطورات التكنولوجية في الحرب الحديثة هي اهم ما يميز العالم المتطور هذه الايام , اذ تجلى الدور الحيوي للتكنولوجية في كفاءات المؤسسات الامر الذي دفع العديد من الدول على استغلال طاقتها في التطور التكنولوجي , فقد اصبح التطور التكنولوجي يعنى المتطور العالمي المتفوق (النصر) اما التكنولوجيا المتدنية والضعيفة تعنى الهزيمة والخسارة⁽²⁾.

2. اخفاء هوية المستخدم : تعد وظيفة الانترنت وظيفته الاولى تسيير الاتصال بين الافراد والمؤسسات والدول فبات الارهابيون على علم كبير وحنكة في استغلال التكنولوجيا والاتصال فيما بينهم من دون الكشف عن هوياتهم عند التخطيط لأي عمل ارهابي, ويستخدم الارهابيون

⁽¹⁾ رئاسة الجمهورية , الوقائع العراقية , الجريدة الرسمية لجمهورية العراق , العدد 3320 , 16 محرم 1438هـ/تشرين 2016, السنة الثامنة والخمسون (قانون حظر حزب البعث والكيانات والاحزاب والانشطة العنصرية والارهابية والتكفيرية رقم (32) لسنة 2016 ص1333.

⁽²⁾ فهد حمد العذبة , استشراف اثر التطور التكنولوجي في الحرب الحديثة والقوة العسكرية للدول الصغرى , اكااديمية جوعان بن جاسم للدراسات الدفاعية , قطر , 2022, ص222.

حسابات بريد الكتروني بسيط لا يداع رسائل في صندوق البريد ويقصد بذلك وضع رسالة دون ارسالها، اذ لا تخلق وراءها الا الحد الأدنى من الاثار الإلكترونية او يمكن الاطلاع عليها في اي جهاز متصل بالإنترنت في جميع انحاء العالم من قبل متعددين يعرفون كلمه السر لهذا الحساب ، وبهذا يجري اخفاء الهوية للمستخدم وبطرق اخرى متنوعة ، اذ هنا تكمن اخفاء هوية الارهابي المنفذ للعملية⁽¹⁾.

3 . الاستقلال الاعلامي والدعاية: تقوم الفكرة العامة القائمة على افتراض وجود علاقة بين العولمة الاعلامية والانتشار السريع للإرهاب العابر للحدود في ابعاده المتعددة منها تسويق الافكار المتشددة وتوفير مصادر التمويل وتجنيذ المقاتلين والدعم اللوجستي وصناعة القيادات والرموز وبذلك تشكل العولمة الاعلامية السابق الكبير والمؤثر والمناخ المناسب عن طريق هذه الظاهرة في صورة العولمة سواء في عملية التمدد الاقليمي للجماعات الارهابية او من أساليب العمل وطريقة التواصل والتكتيك القتالي من اجل اصدار احداث للإثارة السياسية والامنية وخلق اجواء انطباعية لدى المجتمع والرأي العام المحلي والدولي، ان العولمة الاعلامية محدودة في تقليص الدور الجغرافي والنقل اللغوي للمعلومات الجوهرية اذ ان دور الادارة الاتصالية الرقمية هو تسويق الافكار وان هذه الخاصية هي حركة انتاج لتسويق وانتشار ظاهرة ومخاطر الارهاب وتفاعله وفق الحدود القومية للدولة والمجتمعات⁽²⁾.

4 . الهجمات السيبرانية والدعم اللوجستي: يشير هذا النوع من النزاعات بدوره على اساس المجال الرقمي والإلكتروني ، اذ يشمل باستعمال الحواسيب والشبكات ووسائل الاتصال الإلكتروني لتنفيذ عملية الارهاب من قبل الهجمات والتكتيكات لتحقيق الاهداف السياسية او الاستراتيجية فقد يمكن ان تشمل هذه الهجمات السيبرانية على كل انظمة الحاسوب والتجسس الإلكتروني وعملية التلاعب بالبيانات وانتشار برامج ضارة وحملاتها الاعلامية الإلكترونية كما تشير الحرب السيبرانية الى وسائل واساليب القتال التي تدور بهذا الفضاء الإلكتروني وبعض

⁽¹⁾ سلوى احمد ميدان ، الارهاب والجهود الدولية لمكافحته ، مجلة القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك ، العدد الخامس، 2016، ص- 53-54.

⁽²⁾ مصباح عامر / زارشي صورية : العولمة الاعلامية الارهاب ظاهرة نظرية ، dspace ، متاح على الرابط :

<https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/14236/123456789>

الاحيان نرتقي الى مستوى النزاع المسلح فهي حرب ذكية واقوي من اي هجمات برية او جوية واقلها تكلفة وهي تطورات طبيعية في مفهوم الحرب⁽¹⁾.

5 . ضعف التشريعات الدولية: ذهب الكثير من الخبراء لتعريف هذه المفهوم من بينهم (اليكس شهيد) اذ عرفة ⁽²⁾ "بانه اسلوب من اساليب الصراع واستخدام صور القتال غير مباشرة التي تهدف الى شل حركة او ارباك واذعان الحكومة لمطالب فئة او جهة معينة ولفت انتباه الراي العام حول قضية لتك الفئة من اجل تحقيق مطالب الجهة ذات العملية" فيعد ممارسة الارهاب هو نقل وسائل الاعلام للممارسات هذه وهو الامر الذي يسعى اليه الارهاب للضغط على الحكومة لتنفيذ مطالبهم بالوقت جعل الراي العام يتجه نحو قضاياهم وكسب تأييد وتعاطف الجمهور وبذلك يعرف مجموعة من القانونيين المختصين بمجال الارهاب بانه اسلوب التخويف واشاعة الفوضى وعدم الطمأنينة والرعب والهلع وايجاد عدم الاستقرار بين المجتمع وزعزعة امنهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي , اذ ان الارهاب الإلكتروني من الصعب السيطرة لانه ارهاب شفاف لا يحتاج الى معدات والبيانات ليتم عملية يحتاج الى ادوات بسيطة لعمله اذ عملت الدول على وضع خطط جديدة لآكن التطور المستمر بالتكنولوجيا يودي الى وجود ثغرات جديدة للإرهاب بعملهم⁽²⁾.

6 . الازمات السياسية والاقتصادية: ان الضعف بشبكات المعلومات في الدول ادى الى سهولة قرصنتها فالشبكات المعلوماتية ليس عليها اي قيود او حاجز امني لكونها تجذب اكبر عدد من المستخدمين مما دع التنظيمات الارهابية الى الاستفادة من هذه المميزات وتوظيفها بهجمات الارهابية هذا فضلاً عن غياب الرقابة على شبكات المعلومات وسهولة الاستخدام وغياب التشريعات والقوانين العالمية التي تجرم من هذه الاعمال الارهابية التي ساعدت على انتشار البطالة والعجز عند بعض الدول وخاصة بالنظام السياسي تسلط بعض الانظمة الدكتاتورية

⁽¹⁾ رعد خضير صليبي , تعزيز الامن السيبراني في العراق التحديات والفرص , مجلة الدراسات الاستراتيجية والدولية , جامعة بغداد , قسم السياسات العامة , العدد تسعة وتسعون , 2024 , ص513.

⁽²⁾ رنا مولود سبع , ماهية الارهاب وتأثيره على واقع حقوق الانسان فرنسا وبريطانيا نموذجاً , مجلة الدراسات الدولية , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , العدد التاسع والاربعون , 2022 , ص159.

على الناس وكل هذه عملت على اضراب داخل المجتمع وخلخله بالاقتصاد والعامل الاجتماعي⁽¹⁾.

المبحث الثاني : اساليب الارهاب الإلكتروني

يعمل الارهاب العديد من الاساليب التي يجري عن طريقها شن الهجمات على الانظمة القائمة في الدولة, اذ يتلخص هذا المبحث بمطالب عدة ومنها الهجوم السيبراني وكيفية تمويل هذا الجماعات وعملية التجنيد التي يستعملها بها الارهابيون في الخطابات التي تكسب عاطفة الشباب والاندماج بهذه الجماعات ومن ضمنها .

المطلب الاول : الهجوم السيبراني

رتبت الثورة التكنولوجية والاتصالات الحديثة تهديدات كثيرة التي نشهدها في وقتنا الحالي وليس اقلها امكانية اذ استهدفت العديد من الدول منشأتها الحيوية فضلاً عن الهجوم الإلكتروني بما تعنية من امكانية تعطيل عمل الاجهزة الرئيسية في الدولة, فقد شهدت جميع دول العالم بذلك النوع وكانت الخسائر بملايين الدولارات بما في ذلك شكل هذا التهديد لذي شكل كونه تحدياً تقنياً بل يرتبط بالأمن القومي للدول بشكل مباشر وكبير كما شهدت البنية التحتية لدولة تقدماً ملحوظاً في مجال التكنولوجيا المعلوماتية فان امنها الوطني يظل عرضة للمخاطر الا ان الامر الذي تقوم به الدول هو اهتمامها ومدى قدرت الارهابيون بشن الهجمات الإلكترونية على قطاعي الدفاع والامن, اذ ان الخبراء يؤكدون حتى هذه اللحظة ان انظمة الجيوش لاتزال مؤمنة من تلك المخاطر الا انه مانتزال الاشارة الى انها مستهدفة والامثلة على ذلك عديدة منها اعلان وزارة الدفاع الفرنسية ان الانظمة الامنية في فرنسا احبطت 24 الف هجوم الكتروني استهدف اجهزة الدفاع التابعة لها عام 2016 وبالأعوام المتتالية تعرض العديد من الدول في مختلف انحاء العالم الى مثل هذه الهجمات الى اكثر من 45 الف هجمة الكترونية لاكثر من 99 دولة وفقاً لخبراء والامن المعلوماتي لشركة (كاسبر سكاى لايس), اذ ان بعض من الدول مثل

(1) ياسين احمد صالح , الارهاب الإلكتروني في ظل ازمة فيروس كورونا : الانماط . التداعيات , جامعة بني سويف , مصر , كلية السياسة والاقتصاد , مجلة كلية السياسة والاقتصاد , العدد التاسع , 2021, ص70.

(بريطانيا والمانيا وتركيا واليابان والهند ومصر والصين وفرنسا واسبانيا وفلبين والمكسيك وروسيا)⁽¹⁾، كما اجراءت الهجمات السيبرانية الاجراءات التي تتخذها الدول لاختراق الاجهزة الإلكترونية الحاسبات والشبكات المعلوماتية الكمبيوتر في دولة ما او دول اخرى لا اعمل فوضي الكترونية وتعطيل النظام والحاق الاضرار فيها وبتحليل هذه التعريف، اذ يمكن القول ان هناك عناصر ثلاث هم مرتكبي هذا الهجوم والغرض والنية من الهجوم او هذه العناصر كمعايير دون النظر الى حجم واشكال التعطيل فضلاً عن ذلك ما يتعلق بمرتكبي الهجوم في السياق والمنطقة الجغرافية الحاضنة لهذا الهجوم لسيطرة وولاية دولة ما ، اذ ان الفضاء السيبراني والشبكات الخاضعة لسيطرة الدول ان تكون هناك فجوة في تغطيتها القانونية لمثل هذه الهجمات ، اذ تتسبب عملية الهجوم الرقمية على انظمة الحواسيب بظهور نظام الكمبيوتر الذي تم مهاجمته بشكل طبيعي اذ ان هذه الهجمات السيبرانية مجموعة واسعة من التهديد المختلف للأمن في الدولة، يجري استهداف البنية التحتية السيبرانية لكنها لاتصل الى المستوى والغاية ذات المغزى اذ ان حقيقة الامر هي ان حجم هذه التهديد يمكن ان يسبب ضررا على انظمة الحاسبة والشبكات في البلد المستهدف وذلك فان الهجوم السيبراني يعد عملية الإلكترونية هجومية او دفاعية يمكن ان تسبب اصابات او وفيات لدى الاشخاص او تسبب ضررا وتدمير للممتلكات والنقاط المصيرية⁽²⁾، كما ان التهديدات بالفضاء السيبراني وبطبيعة فانه نطاق عالمي يخلق مجال للسيطرة متداخلة للهجمات الفاعلة الوطنية ذات المنهج القانوني والثقافي المختلفة والمصلحة الاستراتيجية المختلفة اذ اصبحت البلدان في جميع انحاء العالم تعتمد بشكل رئيس وكاف على هذا الفضاء الإلكتروني والاتصالات والتحكم في العالم المادي على نحو التمكن وقطع الاتصال عن هذه العالم ولذلك فان المهام والوظائف الامنية في كل دولة تتأثر بشكل

(¹) وفاء مصطفى حسين عبد الواحد ، الارهاب الإلكتروني والامن القومي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) كلية الاقتصاد والادارة ، جامعة 6 اكتوبر ، مصر ، 2022 ، ص30.

(²) يوتشونغ لي اب وتشينغهي ليو ج . دراسة مراجعة شاملة للهجمات الالكترونية والامن السيبراني الاتجاهات الناشئة والتطورات الاخيرة ، تقرير الطاقة ELSEVIER المجلد 67، نوفمبر 2021 ص 8176 – 8186.

اساسي بالفضاء السيبراني اذ ان الهجمات السيبرانية تعمل على استهداف قطاعات الاعمال والاتصالات عبر الانترنت وتستهدف الجرائم الإلكترونية جميع قطاعات الدولة⁽¹⁾.

المطلب الثاني : التمويل الإلكتروني للإرهاب

عند مر العصور بقي الانسان على ممارسة حريته بالرأي والتعبير بلا قيود وباي شكل من اشكال التعبير التي تطورت بالمراحل التي مرت على التاريخ والاتصال بالعالم حتى وصلت وسائل الاعلام الجماهيرية ووصولاً الى وسائل الاعلام الإلكترونية الرقمية، اذ يرى ان هذه الحرية تضر بمصالحهم او تسيء لهم ايا كان النظام الذي تعمل به بإطارها او هناك مصلحة عامة عليا وحقوق لهذا المجتمع لابد من مراعاته، فقد طرحت ثورة الاتصال والتكنولوجيا والمعلومات تحديات جديدة في سباق ولاسيما مع اقامتها شبكة الانترنت منها المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي التي بدورها اثارت اشكاليات جديدة في اطار تنظيم هذه الوسائل الإلكترونية الرقمية الجديدة وكان من الالهم ان يواكب هذه التطور على المستوى التشريعي، والقانوني اذ اصبح من الضروري التدخل لمعالجة ومكافحة جرائم الارهاب الإلكتروني في المواد الخاصة بالآخرين عن طريقة السيطرة على الانظمة الإلكترونية المونتاج بتعديل الصور والفيديوهات وانتشار المعلومات والايخبار الزائفة واساليب الخداع والتظليل للحصول على المعلومة⁽²⁾، اذ يعد التمويل هو قيام اي شخص باي طريقة ووسيلة كانت مباشرة او غير مباشرة بتقديم او جمع اموال مادية او غير مادية منقولة او غير منقولة الحصول عليها بأي وسيلة كانت شرعية او غير شرعية او كانت صكوك قانونية اي كان شكلها بما في ذلك الشكل الإلكتروني والرقمي والائتمانيات المصرفية وشيكات السفر والشيكات المصرفية والتحويلات والاسهم والاوراق المالية وسندات الكمبيالات وخطابات الضمان والاعتماد بنية الاستخدام او يعلم باستخدامها جزءا او كلياً والقيام بعمل ارهابي شرط ان يثبت عل الشخص ان لم يكن مكرها ومجبرا على القيام بجمع المال وتقديمه اذ كان جمع المال وتقديمه وهدفة تمويل عملية

(1) اندريا بيندوفسكي، الهجمات الإلكترونية الاتجاهات والانماط والتدابير الامنية المضادة، وقائع الاقتصاد والمالية، المؤتمر الدولي السابع حول الجرائم المالية، كلية وادهام، اكسفورد، المملكة المتحدة البريطانية، 2015، ص 27.
(2) ليلي عبد المجيد، التنظيم التشريعي والقانوني للأعلام التقليدي والإلكتروني، العربي للنشر والتوزيع، 2021، ص 6.

ارهابية اذ ان هذه العملية لا تخضع لحصر وهي قابلة على التطور والابتكار⁽¹⁾ , ان العناصر او المجاميع الارهابية تستغل مبادئ حقوق الانسان واللجوء السياسي في بعض الدول وتعمل بعض الدول بالخصوص الدول الأوروبية منها كقاعدة خلفية لجمع المال والتخريب والاسلحة المهربة المختلفة وتبيض الاموال وبيع المخدرات والمؤثرات العقلية وغيرها وبجميع الوسائل الضرورية للقيام بأعمالهم الارهابية والتخريب اضافة الى ان وسائل الاعلام في هذه الدول وخاصة العربية منها تفتح لهم قنوات اعلامية مختلفة للإرهابيين ليصرحو ويشتمو ويقذفو ببلدانهم باسم الحرية وحقوق الانسان وتعد المملكة المتحدة من الدول الاولى التي لعبت هذا الدور اذ اصبحت العاصمة والخلافة للإرهاب وبدون منازع وان الغريب ان هذه الدولة نفسها اتهمت دولاً مختلفة بمساندة ودعم الارهاب التي كانت ضدها⁽²⁾.

المطلب الثالث : التجنيد الإلكتروني

للتعرف على الاثار التي تعرض للمعلومات المتعلقة بالتجنيد الإلكتروني عند الشبكات والمواقع الإلكترونية وموقع الشبكات الاجتماعية ومدى عدم الرضى لبعض الافراد عن حياتهم او توصل الشباب المتعلقة بالإرهاب مرتبطة بعدم القبول والرضا عن حياتهم وان عامل الاكتئاب يتوسط هذه العلاقة مما يزيد من الفرصة لانضمام الافراد بالمجاميع الارهابية والتنظيمات الارهابية اذ ان الترويج للإرهاب الإلكتروني عن طريق وسائل الاتصال وشبكات الانترنت ادى دوراً رئيساً بتجنيد الشباب من قبل الارهابيين اذ تعد الوسائل المستخدمة في هذا الترويج من خلال الشبكات الاجتماعية عاملاً رئيسياً في توظيف الشباب اذ ان درجة التوظيف تختلف وفقاً لهذه الوسائل وهذه التجنيد المتزايد اذ يمكن مكافحة بعض الوسائل ومعظمها الإلكترونية اذ يعد التفكك الاسري والمتغيرات الديموغرافية واتجاه الابداء نحو هذه الجماعات الارهابية فضلاً عن انخفاض مستوى التعليم وسوء الاحوال الاقتصادية المرتبة الاولى كاكثر المواقع ترويج لقضايا

(1) محمد فتحي عبيد , الارهاب والمخدرات , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , مركز الدراسات والبحوث , الرياض , السعودية 2005 , ص189.

(2) محمد مسعود قيراط , الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته مقارنة اعلامية , ط1, الرياض , السعودية , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , 2011 , ص 56 .

التطرف الفكري وذلك نظرا لما تنتجه من سهولة التواصل مع الآخرين وخصوصا الشباب كما انها سهلة على المنظمات الارهابية بث افكارهم وخططهم لا غراء الشباب بطريقة مدروسة لا قناع الشباب بهاذ الفكر المتطرف سواء من خلال العامل الديني او المبادئ التي يروجون لها وهي التي تتسم بالعنف في منهجها واستغلال اندفاع طاقات الشباب ورغبتهم بالوصول للأفضل في تظليل افكارهم وجعلهم عناصر فاعلة في تنفيذ اعمالهم الارهابية والدعاية عبر الوسائل التواصل الاجتماعي بشكل متكرر ومتزايد لتجند الشباب في التخطيط للهجوم ان تطبيق تلك الشبكات لا تخضع للقوانين فضلاً عن امكانية دخول هذه الشباب اليها بأسماء وهمية ومستعارة مما يغير من هوياتهم وبجربها كما ان الانترنت يعد ملتقى يلتقي به الافراد الساخطون الذي يتبادلون به وجهات نظرهم ويعززون من خلالها احكامهم الا ان التنظيمات الارهابية استطاعت استقطاب الشاب العربي من الذكور والاناث كل منهم على حدة سواء اختلاف خلفياتهم الثقافية والدينية⁽¹⁾ , وعلى الرغم من الدور المظلم الذي تؤديه الشخصية الأخرى من جلب وجعل الفرد عرضة للتجنيد غير ان التطرف الفكري قلما يسي من عدم التلاعب به المشاركة العقلية في وسائل الاتصال والشبكات الاجتماعية متطرفة , كما لا يمكن اغفال دور السجون وامكن العبادة أيضا لها دورا هاما في عملية التحول الى اخذ وجه التطرف وأيضا الشبكات الاجرامية والعلاقات الاجتماعية التي تتعقد بالسجون لها دورا في استمالة الفرد ودفعه نحو التطرف عن طريق غرس مفاهيم الاخوة والتعاطف بجانب الترويج بالهدف والرشاد فضلاً عن ان من فهم الارتباطات الاجتماعية للجماعات الارهابية التي تعمل على استغلال الدوافع الدينية واستراتيجيتها فما يتعلق بالتجنيد الشبكات الاجتماعية العقلية تجند مقاتلين محليين واجانب يسطو في المنطقة بالنزاع⁽²⁾.

(¹) غادة ممذوح امين , استخدام الشبكات الاجتماعية في التجنيد الإلكتروني الارهابي في ظل جائحة كورونا : تأثير الشخص الثالث مدخلا نظريا , المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون, جامعة بنها , مصر, العدد الرابع والعشرون (الجزء الثاني) , 2022,ص294.

(²) انطونيو ميسروكي و جون مانزا , مصدر سبق ذكره , ص65.

المبحث الثالث : تأثير الارهاب الإلكتروني على الامن الداخلي للدولة

الارهاب الإلكتروني يمثل تهديدا متزايدا للأمن الداخلي للدولة , اذ يعتمد على التكنولوجيا والانترنت لشن هجمات تستهدف البنية التحتية والمؤسسات الحكومية اقتصاداها وحتى الافراد , اذ يمكن تلخيص تأثيراته على الامن الداخلي بما يأتي: .

المطلب الاول : تأثير الارهاب الإلكتروني على البنية التحتية للدولة

يؤثر الارهاب الإلكتروني بكافة انواعه على البنية التحتية لأي دولة سواء الارهاب داخلي او خارجي اذ ان الداخلي يمارس داخل الحدود الجغرافية للدولة بجميع عناصره سواء من الناحية المكانية لعملية التنفيذ او العناصر المنفذة لهذه الاعمال او التخطيط والاعداد والتجنيد والتمويل, وذلك لحجم الخسائر والضحايا الناتجة والمتردية لا تجاوز حدود الدولة وبهذا الوضع يكون العمل الارهابي محلي يخضع للسلطة القانونية العقابية مثل الدولة, اذ تجري هذه الاعمال الارهابية بحدود السلطة ضد الدولة والهدف تحقيق اهدافها السياسية تغيير دستور الدولة او الحد من سلطة نظام الحكم والوصول الى سدة الحكم ويعد الارهاب الداخلي مشكلة لمعظم دول العالم فالعديد من الدول وقعت ضحية اقتصادية عن طريق تدمير البنية التحتية لها⁽¹⁾, اذ تعددت اهداف الارهاب الإلكتروني والتي تنطوي على العنف الذي يستهدف حياة الافراد وسلامتهم واثارة الرعب والفوضى والخوف بين الاشخاص والدول والشعوب المختلفة والتي ادت الى :

- 1 . تعطيل الاداء الطبيعي لنظام السيطرة والرقابة الإلكترونية وتعطيل عمل الاجهزة والهيئات الحكومية والمرافق الاستراتيجية في الدولة

(1) محمد شعيب محمد عقوب , اشكال الارهاب الإلكتروني وحماية الامن الفكري لدى الشباب , دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الشباب بجامعة طبرق _ ليبيا , كلية الآداب , قسم علم الاجتماع , جامعة طبرق , العدد السابع عشر 17 , فبراير 2022 , ص 303.

- 2 . الاخلال بالنظام العام والامن المعلوماتي وزعزعة الطمأنينة وتعرض سلامه المجتمع وأمنه الى الخطر واثارة الرعب العام فيه .
- 3 . وقع الضرر بالبنية المعلوماتية وتدميرها والحاق الاضرار بوسائل الاتصال وتقنية المعلومات او بالأموال والمنشآت العامة والخاصة .
- 4 . تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها .
- 5 . جمع الاموال والاستيلاء عليها⁽¹⁾ .

المطلب الثاني : تداعيات الارهاب الإلكتروني

ان خطر الارهاب الالكتروني يؤثر على المجتمع بالكامل بدون تحديد اي فئة من المجتمع , اذ يعمل هذا الارهاب وما يخلفه من اعمال على توليد ضحايا بالمجتمع قد تصل الى الخسائر البشرية بغض النظر عن الممتلكات العامة والخاصة وخطورته على الامن القومي للدولة, اذ يأخذ هذا النوع من الارهاب الى مجمل من التداعيات ومنها:.

1 . **التداعيات الاقتصادية:** ان الاقتصادية التي يعاني منها بعض الافراد المتعلقة بالفقر وغلاء المعيشة والزيادة المشكلات بأسعار المنتجات الغذائية وسوء الخدمات الاساسية داخل الفرد روح التذمر في حقوق الامة, مما يدفع البعض من الشباب الى التطرف والارهاب كنوع من الانتقام على الواقع لمحاولة استرداد حقوقهم المسلوبة من فضلاً عن احدى وسائل الارهاب , اذ ان انتشار البطالة والفقر وزيادة عدد عاطلين عن العمل في المجتمع وعدم توفير فرص عمل لهم قد يدفع الشباب الى توفير التطرف والانحراف من اجل الحاجه الى المال ترجع لاشباع حاجاتهم الضرورية كل تلك العوامل دفعت الفرد الى الانضمام والانتماء الى التنظيمات الارهابية المتطرفة التي تسهم في اشباع احتياجاته المادية مقابل تنفيذ عملية ما, فالأفراد يحركهم الفقر والجوع وعدم العمل ويسكتهم المال والعمل كما ان التفاوت بين الطبقات في المجتمع الواحد وتفرد جماعات معينه بالاستحواذ على الموارد الاقتصادية واتساع الفجوة الاقتصادية

(¹) محمد شعيب محمد عقوب , المصدر السابق, ص 304.

وتتدي مستوى المعيشي بينهم وزيادة الفوارق الاجتماعية بين الفئات المجتمع كل هذا ادى الى شيوع نوع من الكراهية والحد والانانية بلا شك كذلك للتأثيرات السلبية في الأنظمة الاقتصادية من الممكن ان نعكس بالسلب على السلوك البشري الذي يدفع بالافراد الى اعمال اجرامية , اذ اسهمت التطورات المعلوماتية والتقدم العلمي والتقني في توظيف كل هذه الدوافع الممنوعة التي يسلكها باتجاهاتهم المختلفة وتوفير اجواء العمل الارهابي نظرا لما تنتجه التكنولوجيا من سهولة انتقال المال وتبادلها في جميع انحاء العالم التي تعد من الاسباب التي تدفع الفرد الى التطرف وارتكاب الجرائم الارهابية المعلوماتية نظرا لسهولة ارتكابها مقارنة بالإرهاب التقليدي⁽¹⁾.

2- التداعيات السياسية : تقف الاسباب والدوافع السياسية وراء الكثير من الاعمال الارهابية ؛ بسبب عجز النظام السياسي في بعض الاحيان عن تحقيق اهدافه المنشودة , اذ تكون الاعمال الارهابية وسيلة عنيفة للتعبير عن انتشار مظالم او من اجل الاحتجاج على سياسة معينة وبقصد عمل اضرار لمصلحة الدولة المعنية ولتعزيز الامن والامان في تلك الدولة واحداث الفوضى وقد تكون السياسة المنحازة للدولة السبب في ان تكون هدفاً للإعمال الارهابية التي تهدف الى ان تلحق الضرر بتلك الدولة المنحازة على سبيل المثال حادثة تفجير السفارة الامريكية عام 1998 كانت بسبب سياسة الهيمنة الامريكية التي تمارسها على العالم وازدواجيتها بالمعايير في تعاملها مع هذه القضايا الدولية , اذ كانت هدفاً للإعمال الارهابية كما ان بعض المنظمات الارهابية هي من صنعة الدول كأوراق ضغط على الدول وتنفذ اعمالها الارهابية ضد هذه الدول مثل ما تعرف الحروب بالوكالة فالأسباب والدوافع السياسية للإعمال الارهابية تكون بقصد الهيمنة والسيطرة والتوسع على حساب الآخرين⁽²⁾.

3- التداعيات الاجتماعية: تشكل الرابطة بين اعمال العنف وبين الرعب والترويح بين الناس , اذ ان الغاية الاساسية من العمل الارهابي نشر الذعر والرعب بين الناس الغرض المباشر من

(1) حسن عادل يسري , مفهوم الارهاب الالكتروني وأسبابه و دوافعه , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية , جامعة حلوان , مصر , مجلد , 38 , العدد 2 , 2024 , ص. 763_764.

(2) سلطان عناد ابراهيم العدينيات , الالية الدولية لمكافحة الارهاب , رسالة ماجستير , كلية الحقوق , جامعة الشرق الاوسط , عمان , 2018 , ص 29.

الاعمال الارهابية ,اذ ان شيوع الخطر الذي ينتج عن جرائم الارهاب كثيراً مما يؤدي الى حاله
ينعدم فيها الامن الاجتماعي بما يخلق المناخ المناسب للرعب والخوف⁽¹⁾.

يعد التفكك الاسري السبب الاساسي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وينمو به ,اذ لابد ان
تكون الاسرى سليمة وذات تربية صالحه لافرادها وتربيتهم على الاخلاق الحسنة وان البنية
الاجتماعية غير السليمة الذي يعيشها الفرد تكون كما ان تعكس اخلاق الفرد الذي ولد فيها , اذ
ان مرأة دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة كما ان نقص المستوى التعليمي وضعف
دور المؤسسات التعليمية التي تعد بيئة خصبة تجذب الشباب الى التطرف والانحراف وارتكاب
الاعمال الارهابية , فالمجتمع المتماسك والأسر المترابطة تحيط الاشخاص بالتماسك والتعاون
 واحتواء من الشذ فيها ودورها عن الظلم فالأسرة ذات الترابط الاسرى المتماسك القوي لا يظهر
فيها اعمال ارهابية⁽²⁾ .

5 . التداعيات الدينية : لم يكن العنف الهدف الاساسي لأي دين من الاديان , سواء كان
اسلاميا او مسيحيا او يهوديا فهي اديان جاء بها الانبياء (عليهم السلام) , اذ يشير الواقع اليوم
الى نسبة عالية من جرائم الارهاب التي ترتكب باسم الدين وتحت ستارة لكن بالحقيقة ان الدين
الاسلامي براء من هذا الاعمال , اذ نجد ان العديد من المواقع الالكترونية اليوم تحمل افكار
دينية متطرفة التي تدعو الى التعصب وتكفير الآخرين ونشر صور الدمار والقتل ونحر الرقاب
للأفراد المدنيين وسبي النساء والكثير من الاعمال الارهابية , حتى اصبحت اليوم هذه المواقع
البوابة الدعائية لهذه الفئات والتنظيمات الارهابية بعد ان استغلت التقنية الحديثة التي اسهمت
وسهلت على هذه المجاميع الكثير واختصرت له المكان والزمان وهذا ما يفسر وقوع العديد من
الحروب الاهلية والدينية والعقائدية⁽³⁾.

(1) مصطفى سعد حمد مخلف , جريمة الارهاب عبر الوسائل الالكترونية : دراسة مقارنة بين التشريعين الاردني
والعراقي , رسالة ماجستير , جامعة الاردن, عمان , 2017, ص ص 23 , 24.

(2) حسن عادل يسري , مصدر سبق ذكره , ص 764.

(3) رياض احمد خلف , تأثير تقنيات المعلومات الجديدة في مكافحة الارهاب الدولي , مجلة الدراسات المستدامة
العراق, السنة الخامسة , المجلد الخامس , العدد ملحق (3), 2023, ص 2690.

4 . التداخيات البيئية : يؤدي اي عمل ارهابي الى تغيير في العناصر الاساسية فيها سواء بالإضافة لديها او الانتقال منها اي اذى يلحق بالوسط الذي يتصل بحياة الفرد سواء طبيعية او من صنع الانسان⁽¹⁾.

المطلب الثالث جهود الدولة في مواجهة الارهاب الإلكتروني

فقد باتت واضحة للأجمع على حتمية التعاون الدولي لمواجهة هذا التصعيد والحد من تصاعد الجريمة الحديثة⁽²⁾, مع بداية السبعينات القرن العشرين شهد العالم ثورة في مجال الاتصال وبدء الجميع يسعون الى توظيف مثل هذا التقنيات الحديثة في الكثير من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية كما بدأت هذه الجماعات الارهابية وبعض الدول والفاعلين من غير الدول في توظيف واستعمال هذه الادوات التكنولوجية الحديثة ولكن بشكلها السيئ وبهذا الامر ترتب عليها تهديد للسلم والامن الدوليين وفرض العديد من التحديات التي اصبحت تواجه المجتمع الدولي ومنها طبيعة الجرائم الإلكترونية والتي تتميز على انها جرائم عابرة الحدود , اذ تعتمد على استعمال الكمبيوتر والانترنت بدلا من الاسلحة التقليدية مثل القنابل والصواريخ في اختراق قواعد البيانات وتدمير البنية التحتية لأي منشأة حيوية للدولة هذا فضلا عن الى صعوبة تعقب مرتكبي الجريمة وعدم وجود تشريع وقانون يجرم هذا العمل غير المشروع فقد ناقش الانترنت الدولي عام 1981 امكانية وضع تشريعات قانونية لمواجهة الهجمات الإلكترونية الا ان التشريعات القانونية التي صدرت لمواجهة مثل هذه الهجمات جاءت لتعبر عن الجهود الفردية لا الجهود الجماعية , فقد سعت الدول التي واجهت العديد من هذا الخطر الإلكتروني الى سن قوانين وتشريعات لمواجهة الهجمات الإلكترونية هذا فضلا عن اجراءات الحماية التي اتخذتها لمنع اختراق انظمة المعلومات الخاصة بها⁽³⁾,

(1) مصطفى سعد حمد مخلف , مصدر سبق ذكره , ص 24 .

(2) محمد مؤنس محب الدين , تحديث اجهزة مكافحة الارهاب وتطوير اساليبها , جامعة نايف العربية للدراسات الامنية , الرياض , 2006 , ص 197.

(3) ياسين احمد صالح , مصدر سبق ذكره , ص 34.

كما تعد الجريمة الإلكترونية من أكثر الجرائم المعاصرة وأكثرها خطورة وتعقيدا؛ وذلك لكونها انتاج من اعمال متداخلة سواء كانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية ام ثقافية ام ايدولوجية ولكون هذا النوع من الجرائم ذات الصعوبة البالغة في الضبط والتحقيق ،اذ يجمع الارهابي الإلكتروني بين سهولة الحصول على اداة الجريمة المتمثلة في الحاسبة الالي وخدمة الانترنت وخطورة الاضرار المترتبة على الجريمة على الرغم من ان الجريمة الارهابية الإلكترونية هدفها الاساسي ترويج وتخويف واعلام العالم الخارجي وتعود هذه الصعوبة الى سهوله محو اثارها والى السرية التي يعمل بها الإرهابيون فضلاً عن صعوبة تعقب الجريمة والمجرم حتى عداها البعض من الجرائم النظيفة وعلى ضوء ما تقدم من معطيات تعد الجرائم الإلكترونية من اخطر انواع الجرائم التي ترتكب عبر شبكات الانترنت؛ لذا يمكن ترتيب سبل لمواجهة هذا النمو من الارهاب⁽¹⁾، اذ يقع على عاتق الدولة دورا مهم في الوقاية ومكافحة الارهاب كما ان تقع على عاتق المجتمع فضلا عن الى التعاون الدولي في هذا المجال ويمكن بيان دور الدولة في مكافحة الارهاب بما يلي :

- 1 . ان يكون للدولة سياسة ثابتة وواضحة وان لا تفاوض ولا حوار ولا تنازل للإرهاب مهما كان حجم الخطر الذي تهدد به
- 2 . ان يكون لدى الدولة قوانين وتشريعات وطنية قوية بفرض عقوبات مشددة على الجرائم الارهابية
- 3 . ان يكون هناك وحدات مؤسساتية خاصة لمكافحة الارهاب بكافة أنواعه
- 4 . المعلومات والاجراءات التامين الخاص ووجود جهاز متخصص متطور في مكافحة الارهاب مهمته الارهاب وجمع المعلومات والقدرة على تحليلها⁽²⁾.

(¹) محمد الطيب عبدالله خالد ، الارهاب الالكتروني ، مجلة كلية الشريعة والقانون ، كلية ادارة الاعمال ، جامعة المجمعة ، المملكة العربية السعودية ، المجلد 95، العدد114 ، 2020 ، 107.

(²) احمد فلاح العموش ، مستقبل الارهاب وجمع المعلومات والقدرة على تحليلها ، الرياض ، جامعة نايف العربية للدراسات والبحوث ، مركز الدراسات والبحوث ، 2006 ، ص 184.

فضلاً عن ما ذكر ان هناك خطة استراتيجية لمكافحة الارهاب بكل أشكاله يمكن تحديد ابعادها بما يأتي:

1 . يتولى المجتمع الدولي عن طريق الامم المتحدة فتح مراكز بحثية علمية مستقلة تحدد مفهوم الارهاب وأنواعه وأسبابه وخصائصه وتوزيعه الجغرافي ومصادر تمويله , اذ تتولى هذه المراكز البحثية دراسة ظاهرة الارهاب ومدى انتشاره

2 . تغطية نفوذ هذه المراكز للمناطق التوتر في العالم كافة اولاً ثم توزيعها على الجميع القارات وتكون لها ادارة مستقلة تحت رعاية منظمة الامم المتحدة

3 . قيام المجتمع الدولي بتمويل هذه المراكز عن طريق منظمة الامم المتحدة وتقدم المركز نتائج الدراسات التي قامت بها ومقترحات والحلول الى الامين العام للأمم المتحدة على ان يجري تنفيذها

4 . حث الدول والمنظمات الاقليمية والدولية على متابعة تنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات والقوانين والقرارات الصادرة

5 . التزام المجتمع الدولي وبخاصة الدول الكبرى المهيمنة على ضرورة فتح باب التعاون والحد من المظاهر التعبوية لمصادر استعمال القوة العسكرية واستبدالها بثقافة قبول الطرف الاكبر ومساعدته وتفهيم مشكلاته⁽¹⁾, ان تعزيز الامن ومكافحة الارهاب بكافة أنواعه فضلاً عن تكثيف التدابير الامنية والتصدي للتهديدات المحتملة والامتناع عن ردع الكيانات الارهابية وتجنب التورط معها والهجوم على مواقع تجمعهم والتحقيق السريع في هوياتهم وتحدد دوافعهم وشركائهم وممولي عملياتهم هذا فضلاً عن البحث عن الهاربين وتحديد مواقع تواجدهم واحباط العمليات المخطط لها مسبقاً مع استعمال التقنيات في مجال الامن والادارة لتحسين تنظيم ادارة هذه العمليات وتعزيز التعاون الامني المباشر بين القطاعات الحكومية والامنية بما في ذلك

(¹) الهادي البشير المغيربي , الارهاب توزيعه واستراتيجيات مكافحته , ليبيا , الجامعة الاسمرية , مجلد 10 , 2008 , ص ص 602 / 603 .

مشاركة القطاع الخاص ويتعين على الجهات المعنية أيضا استكشاف الثغرات الامنية التي يمكن استغلالها في تنفيذ الجرائم الارهابية واتخاذ الاجراءات اللازمة والوقائية منها⁽¹⁾.

الخاتمة : يتضح لنا اليوم ان العالم بالكامل دولا وشعوبا اصبح امام تحدي كبير الا هو الارهاب الالكتروني , اذ يقتصر على ما نراه من هجمات الكترونية ومن اساءة استعمال الوسائل المتاحة المتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعية وغيرها ومدى تطورها المستمر يوم بعد يوم , اذ عليه ان مكافحة الارهاب الالكتروني تعد مسؤولية مشتركة بين الدول ويتطلب اعلى درجة من التعاون للحد من التقليل من هذه الهجمات المحتملة اليومية والتعاون على تبادل المعلومات الاستخباراتية والامنية ووضع حماية لنظام المعلوماتي لدى الدولة وحماية المجتمع لان الدولة هي المسؤول عن حماية المجتمع والنظام

الاستنتاجات :

4. اخذت الدراسة ماهية الارهاب الالكتروني والفرق بين الارهاب في السابق وبالوقت الحالي

5. بينت الدراسة العديد من العوامل التي ساهمت بظهور الارهاب الالكتروني

6. سلطت الدراسة على اساليب الارهاب الالكتروني والاثار الناجمة منه

7. كشفت الدراسة عن السبل المتاحة لمكافحة الارهاب الالكتروني ومواجهة فضلا عن برامج التوعية وتفعيل الحماية التقنية ووضع الاجراءات الصارمة بحق مرتكبي هذه العنف ووضع خطط استخباراتية تعاونية لحماية الافراد داخل البلد وحماية مصالحهم الخاصة وحماية النظام القائم بالدولة والبنية التحتية المعلوماتية وحماية الامن القومي للدولة .

(¹) حنان شبانة ابراهيم عبد الوهاب , سبل مكافحة الارهاب الالكتروني في الفكر الاسلامي المعاصر, مجلة الدراسات الاستراتيجية , مصر , كلية الاداب , جامعة سوهاج , مجلد 10 , العدد 10 , 2023 , ص 220.

المصادر

الكتب :

1. احمد فلاح العموش , مستقبل الارهاب وجمع المعلومات والقدرة على تحليلها , الرياض , جامعة نايف العربية للدراسات والبحوث , مركز الدراسات والبحوث , 2006 .
2. انطونيو ميسروكي و جون مانزا , المنهج المرجعي لمكافحة الارهاب , NATO OTAN, مايو 2020.
3. عادل عبد الصادق , الارهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية : نمط جديد وتحديات مختلفة , مصر , القاهرة , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام , 2009.
4. فهد حمد العذبة , استشراف اثر التطور التكنولوجي في الحرب الحديثة والقوة العسكرية للدول الصغرى , اكااديمية جوعان بن جاسم للدراسات الدفاعية , قطر , 2022.
5. ليلي عبد المجيد , التنظيم التشريعي والقانوني للأعلام التقليدي والإلكتروني , العربي للنشر والتوزيع , 2021.
6. محمد فتحي عبيد , الارهاب والمخدرات , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , مركز الدراسات والبحوث , الرياض , السعودية 2005.
7. محمد مسعود قيراط , الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته مقارنة اعلامية , الرياض , السعودية , الطبعة الاولى , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , 2011.
8. محمد مؤنس محب الدين / تحديث اجهزة مكافحة الارهاب وتطوير اساليبها / جامعة نايف العربية للدراسات الامنية / الرياض / 2006 .

الرسائل والاطاريح :

1. سلطان عناد ابراهيم العدينيات , الالية الدولية لمكافحة الارهاب, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الاوسط , كلية الحقوق , الاردن , 2018.
2. مصطفى سعد حمد مخلف , جريمة الارهاب عبر الوسائل الالكترونية : دراسة مقارنة بين التشريعين الاردني والعراقي , عمان , الاردن , رسالة ماجستير غير منشورة , 2017.

الدوريات والمجلات:

1. اندريا بيندوفسكي , الهجمات الالكترونية الاتجاهات والانماط والتدابير الامنية المضادة , وقائع الاقتصاد والمالية , المؤتمر الدولي السابع حول الجرائم المالية , 2015 , كلية وادهم , اكسفورد , المملكة المتحدة البريطانية..
2. حسن عادل يسري , مفهوم الارهاب الالكتروني وأسبابه و دوافعه , مصر , جامعة حلوان , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية , مجلد , 38 , العدد 2 , 2024.
3. حنان شبانة ابراهيم عبد الوهاب , سبل مكافحة الارهاب الالكتروني في الفكر الاسلامي المعاصر , مصر , كلية الآداب , جامعة سوهاج , مجلد 10 , العدد 10 , 2023.

4. رعد خضير صليبي , تعزيز الامن السيبراني في العراق التحديات والفرص , العراق , جامعة بغداد , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , قسم السياسات العامة , العدد تسعة وتسعون , 2024.
5. رنا مولود سبع , ماهية الارهاب وتأثيره على واقع حقوق الانسان فرنسا وبريطانيا نموذجا , العراق , جامعة بغداد , مركز الدراسات الدولية , العدد التاسع والاربعون .
6. رئاسة الجمهورية , الوقائع العراقية , الجريدة الرسمية لجمهورية العراق , العدد 3320 , 16 محرم 1438هـ/تشرين 2016, السنة الثامنة والخمسون (قانون حظر حزب البعث والكيانات والحزاب والانشطة العنصرية والارهابية والتكفيرية رقم (32) لسنة 2016.
7. غادة ممدوح امين , استخدام الشبكات الاجتماعية في التجنيد الإلكتروني الارهابي في ظل جائحة كورونا : تأثير الشخص الثالث مدخلا نظريا , مصر , جامعة بنها , المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون , العدد الرابع والعشرون (الجزء الثاني) , 2022.
8. لمياء محمد عبد السلام , دور المنظمة الدولية للشرطة الجنائية في مكافحة جريمة الارهاب الدولي , جامعة الازهر , مصر , مجلة البحوث الفقهية , العدد الثاني والاربعين , 2023.
9. محمد الطيب عبدالله خالد , الارهاب الالكتروني , المملكة العربية السعودية , جامعة المجمعة , كلية ادارة الاعمال , قسم القانون , مجلة كلية الشريعة والقانون , المجلد 114/95 , 2020 .
10. محمد شعيب محمد عقوب / اشكال الارهاب الإلكتروني وحماية الامن الفكري لدى الشباب / دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الشباب بجامعة طبرق _ ليبيا / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع / جامعة طبرق / العدد السابع عشر / 17 فبراير 2022.
11. الهادي البشير المغبري , الارهاب توزيعه واستراتيجيات مكافحته , ليبيا , الجامعة الاسمرية , مجلد 10 , 2008 .
12. وفاء مصطفى حسين عبد الواحد / الارهاب الإلكتروني والامن القومي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) كلية الاقتصاد والادارة / جامعة 6 اكتوبر / مصر / 2022.
13. وهبة بشريف , اساليب الجريمة الإلكترونية: مسار الانتقال من الارهاب التقليدي الى الارهاب الإلكتروني في ظل المجتمع المعلوماتي , الجزائر , جامعة باتنة1(الحاج لخضر) , 2022.
14. ياسين احمد صالح , الارهاب الإلكتروني في ظل ازمة فيروس كورونا : الانماط . التداعيات , مصر , جامعة بني سويف , كلية السياسة والاقتصاد , مجلة كلية السياسة والاقتصاد , العدد التاسع , 2021.
15. يوتشونغ لي اب و تشينغهي ليو ج , دراسة مراجعة شاملة للهجمات الالكترونية والامن السيبراني الاتجاهات الناشئة والتطورات الاخيرة , تقرير الطاقة ELSEVIER المجلد 67 نوفمبر 2021 .

مواقع الانترنت :

1. مصباح عامر / زارشي صورية : العولمة الاعلامية الارهاب ظاهرة نظرية , dspace , متاح على الرابط : <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/14236/123456789>